

شعب الإيمان

فصل في قوله عز و جل - { فورك لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحشرنهم حول جهنم جثیا * } لننزعن من كل شیعة أیهم أشد علی الرحمن عتیا { إلی قوله : { ونذر الظالمین فیها جثیا } اختلف أهل التفسیر فی معنی هذا الورد فذهب عبد الله بن عباس فی أصح الروایتین عنه إلی أن المراد به الدخول و استشهدوا بقوله عز و جل : { أنتم لها واردون * } لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فیها خالدون { و بقوله : { فأوردهم النار و بنس الورد المورد } و المراد به فی هذا الموضع الدخول كذلك قوله { إلا واردها } و المراد به الدخول و ذلك حين جادله نافع بن الأزرق قال لنافع بن الأزرق : أما أنت و أنت فسندخلها فانظر هل نخرج أم لا ؟ و روي عن عبد الله بن السائب عن سمع ابن عباس يقول هم الكفار و لا يردوها مؤمن و هذا منقطع و الرواية الأولى عن ابن عباس أكثر و أشهر و روينا عن عبد الله بن رواحة أنه بكى و بكت امرأته لبكائه و قال : إني أعلم أني وارد النار و لا أدري أناج منها أم لا و روى السدي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود أنه حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : يرد الناس النار ثم يصدرن بأعمالهم و فی رواية أخرى عنه عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال : يدخلونها أو قال : يلجونها ثم يصدرن منها بأعمالهم و فی رواية أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : { و إن منكم إلا واردها } قال : الصراط علی جهنم مثل حد السيف فتمر الطائفة الأولى كالبرق و الثانية كالريح و الثالثة كأجود الخيل و الرابعة كأجود الإبل و البهائم يمرون و الملائكة يقولون : رب سلم سلم و قد ذكرنا أسانيد هذه الآثار فی كتاب البعث و روينا عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يموت لمسلم ثلاثة من الوليد فيلج النار إلا تحلة القسم ثم قرأ سفيان - { و إن منكم إلا واردها }